

يوم الاحد 14 يناير 2024- إنجيل لوقا 4: 16 الى 21. الموضوع: يسوع يظهر سلطته الإلهية.

سلام ربنا يسوع المسيح لكم إخوتي ومرحبا بكم في الاستماع لعظة اليوم وهي من إنجيل لوقا  
الاصحاح الرابع والآيات 16 الى 21. إليكم القراءة باسم الرب يسوع المسيح:

وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ نَشَأَ وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ كَعَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَوَقَفَ لِيُقْرَأَ، فَقُدِّمَ إِلَيْهِ  
كِتَابُ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ، فَلَمَّا فَتَحَهُ وَجَدَ الْمَكَانَ الَّذِي كُتِبَ فِيهِ: رُوحَ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي  
لأُبَشِّرَ الْفُقَرَاءَ، أَرْسَلَنِي لِلمَّسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعَمِيِّ بِالْبَصَرِ لِأُطْلِقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَاراً  
وَأُبَشِّرَ بِسَنَةِ الْقَبُولِ عِنْدَ الرَّبِّ. ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْخَادِمِ وَجَلَسَ وَكَانَتْ عِيُونَ جَمِيعِ  
الْحَاضِرِينَ فِي الْمَجْمَعِ شَاخِصَةً إِلَيْهِ؛ فَأَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ قَائِلاً: الْيَوْمَ تَمَّ مَا قَدْ سَمِعْتُمْ مِنْ آيَاتِ.

### هذه كلمة الله

يسوع جاء الى الناصرة آتيا من البرية حيث قاده الروح ليجرب من إبليس. وحدث هذا بعد  
معمودية الرب يسوع من يوحنا المعمدان. يقول الانجيل: وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ  
السَّمَاءُ وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً:  
أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرَرْتُ. وَبَعْدَ هَذَا أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ  
أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. الروح القدس لم يقد يسوع الى شيوخ اليهود وعلماهم  
والشعب أولاً؛ إنما قاده الى إبليس ليجزبه. والرب يسوع هزمه وطرحه الى الهلاك.

وبعد إنتصاره المجيد، جاء يسوع الى الناصرة وفتح الكتاب وقرأ ما كان قد كتب عليه. نبوءة  
تتعلق بالخلاص والذي جميع الأنبياء كانوا يبشرون به، كما هو مكتوب: وكم فتش الأنبياء  
قديما وبحثوا عن هذا الخلاص! فهم تنبأوا عن نعمة الله التي كان قد أعدها لكم أنتم واجتهدوا  
لمعرفة الزمان والأحوال التي كان يشير إليها روح المسيح الذي كان عاملا فيهم عندما شهد  
لهم مسبقا بما ينتظر المسيح من آلام وبما يأتي بعدها من أمجاد.

ويسوع لم يأت من نفسه ولم يتكلم من نفسه ولم يعمل شيء من نفسه. قال في الانجيل كما دونه يوحنا التلميذ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ الْإِبْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً إِلَّا مَا يَنْظُرُ الْآبَ يَعْمَلُ، لِأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ الْآبَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الْإِبْنُ كَذَلِكَ. ويسوع لم يأت ليؤسس دين ولا ليعمل إرادة الناس أو يطلب المدح منهم له ولا ليؤيد الدين اليهودي أو يلغي شريعة موسى والانبياء. جاء ابن الله ليكمل شريعة موسى والانبياء بحياته وموته وقيامته.

وَوَقَفَ يَسُوعَ لِيَقْرَأَ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ كِتَابَ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ. يسوع ما فتح الكتاب صدفة، إنما من روحه فتحه في هذه الآيات بالضبط ليعلن حقيقته للناس. هم عرفوه كابن النجار، لكنه كشف لهم أنه من الله وبروحه القدس سيعمل كل ما جاء في سفر النبي إشعيا: رُوحُ الرَّبِّ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مَسَّحَهُ لِيُبَشِّرَ الْفُقَرَاءَ وَلِيُنَادِيَ لِلْمَأسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَى بِالْبَصْرِ وَيُطْلِقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَاراً وَيُبَشِّرَ بِسَنَةِ الْقَبُولِ عِنْدَ الرَّبِّ. سنة القبول. نحن اليوم أيضا نحتاج ودائما الى نعمة الله ان يفتح اذهاننا وقلوبنا لنعرف ابنه كما يجب ونحيا بروحه فينا.

فالذي يسمع الكلمة ولا يعمل بها يكون كمن ينظر إلى المرأة ليشاهد وجهه فيها وبعد أن يرى نفسه يذهب فينسى صورته حالا. أما الذي ينظر بالتدقيق في القانون الكامل، قانون الحرية، ويواظب على ذلك فيكون كمن يعمل بالكلمة لا كمن يسمعها وينساها، فإن الله يباركه كثيرا في كل ما يعمله. هذه هي إرادة الله بالضبط أننا نسمع ليسوع المسيح ونؤمن به لان الايمان هو نتيجة السماع والسماع هو من كلمة يسوع. الرب يسوع كان يعمل كما كان يعلم.

في ساعة شفى يسوع كثيرين من أمراض وعلل ووهب البصر لعميان كثيرين، جاء اليه رجلان من تلاميذ يوحنا وسأله هل هو المسيح أم ينتظرون آخر؟ فردّ يسوع عليهم قائلا: اذهبا وأخبرا يوحنا بما قد رأيتما وسمعتما: أن العميان يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقامون والمساكين يبشرون وطوبى لكل من لا يشك في. نعم. المجد ليسوع. ونقول: اِحْمَدُوا الرَّبَّ. اذْعُوا بِاسْمِهِ. عَرَفُوا بَيْنَ الْأُمَمِ بِأَعْمَالِهِ. غَنُوا لَهُ. رَنَّمُوا لَهُ. أَنْشُدُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ. افْتَخِرُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ. لِيَتَفَرَّحَ قُلُوبُ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ.

إبن الله ظهر لِفدائِنَا بِدَمِهِ عَلَى الصَّلِيبِ كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنْسٍ مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ وَلَكِنْ قَدْ أَظْهَرَ فِي الْأَزْمِنَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ أَجْلِنَا. وَجَاءَ يَسُوعُ إِلَى النَّاصِرَةِ وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ حَسَبَ عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ. جَاءَهُم بِالنِّعْمَةِ لِيُبَشِّرَ فِي مَجْمَعِهِمْ أَنْ خَلَّصَ اللَّهُ وَصَلَ إِلَيْهِمْ. لَكِنْهُمْ نَظَرُوا إِلَيْهِ كإِنْسَانَ عَادِيٍّ وَهُمْ يَضْنُونَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَهُ. كَثِيرُونَ مِثْلَهُمْ يَضْنُونَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ الْمَسِيحَ وَلَكِنْهُمْ مَا يَسْمَعُونَ لِكَلَامِهِ. قَالَ عَنْهُمْ: يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا وَبَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ.

كَانَ مَفْرُوضٌ يَفْرَحُوا وَيَشْكُرُوا اللَّهَ عَلَى وَفَائِهِ بِوَعْدِهِ بِإِرْسَالِ الْغَادِي إِلَيْهِمْ أَوَّلًا. لَكِنْهُمْ نَظَرُوا إِلَيْهِ كإِنْسَانَ مِثْلَهُمْ وَاحْتَقَرُوهُ. صَحِيحٌ يَسُوعُ كَانَ إِنْسَانًا مِثْلَهُمْ سِوَى فِي الْخَطِيئَةِ وَهُمْ مَا فَهَمُوا لَكِنْهُمْ رَفَضُوهُ. كَثِيرُونَ سَمِعُوا خَبَرَ الْإِنْجِيلِ الْمَفْرُوحِ وَرَفَضُوهُ مَفْضِلِينَ دِينَهُمْ وَخِرَافَاتِهِ وَتَقَالِيدَهُمْ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ بِالْحَقِّ. مَازَا يَعْمَلُ الْإِنْسَانُ لَمَّا يُوَقَّفُ أَمَامَ الرَّبِّ خَالِقِهِ؟ يَجِي وَقْتٌ وَيَفْهَمُ أَنَّهُ فَقَدَ خَلَّاصَ رُوحِهِ. لِذَلِكَ يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ: الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ.

فَلَا نَقْبَلُ نِعْمَةَ اللَّهِ بَاطِلًا لِأَنَّهُ يَقُولُ: هُوَذَا الْآنَ وَقْتُ مَقْبُولٍ، هُوَذَا الْآنَ يَوْمُ خَلَّاصٍ. فَتَنْتَمِسِكْ دَائِمًا بِوَعْدِ الرَّبِّ الْأَمِينِ كَمَا نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ الرَّسُولِ بَطْرُسٍ أَيْضًا: أَنْتُمْ لَمْ تَرَوْا الْمَسِيحَ وَلَكِنْكُمْ تَحِبُّونَهُ وَمَعَ أَنْكُمْ لَا تَرَوْنَهُ الْآنَ فَأَنْتُمْ تَوَدُّونَ بِهِ وَتُبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ مَجِيدٍ يَفُوقُ الْوَصْفَ. عَلَى هَذَا نَقْفُ وَلَا نَتَخَلَّى عَنِ ثِقَتِنَا بِالرَّبِّ لِأَنَّ لِسَانَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِرْتِدَادِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ، بَلْ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ الْمُؤَدِّي إِلَى خَلَّاصِ نَفُوسِنَا بِفَضْلِ اللَّهِ ابْنِنَا الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِمَعْرِفَةِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْحَبِيبِ. وَكَانَ رَبُّ الْمَجْدِ فِي وَسْطِ النَّاسِ وَهُمْ مَا شَافُوهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ لِأَنَّهُمْ وَضَعُوا حِجَابَ الدِّينِ عَلَى وُجُوهِهِمْ. كَانُوا يَسْمَعُونَ يَسُوعَ وَمَا يَفْهَمُوا. يَشُوفُوا الرَّبَّ وَمَا يَدْرِكُوا.

وَكَانَ يَسُوعُ يَحْضُرُ فِي مَجْمَعِ النَّاصِرَةِ كُلِّ أَيَّامِ السَّبْتِ. كَانَ هُوَ يَعْرِفُ مَا فِي دَاخِلِهِمْ كَمَا كَانَ يَعْرِفُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْضُرُونَ فِي الْمَجْمَعِ مِنَ الْعَادَةِ وَالتَّقَالِيدِ لِيُظْهِرُوا بَعْضُهُمُ الْبَعْضَ، وَمَعَ هَذَا يَسُوعُ مَا عَافَهُمْ وَلَا تَرَكَ الْمَجْمَعَ بِسَبَبِ عِبَادَتِهِمُ الرُّوتِينِيَّةِ. هَذَا يَجْعَلُنَا كُلَّ وَاحِدٍ يَطْرَحُ السُّؤَالَ عَلَى نَفْسِهِ: كَيْفَ أَنَا أَحْضُرُ فِي الْكَنِيسَةِ، هَلْ بِمَحَبَّةٍ لِلْمَخْلُصِ لِأَسْمَعُ كَلِمَتَهُ وَأَسِيرَ عَلَيْهَا، أَمْ لِأُظْهِرَ النَّاسَ؟ فَلَا يَخْدَعُكُمْ أَحَدٌ بِكَلَامٍ بَاطِلٍ. وَأَحَبُّ أَنْ أَذْكَرَ لَنَا جَمِيعًا كَلِمَةَ الرَّبِّ

في الرسالة الى أفسس، الاصحاح الخامس والايات 17: فلا تكونوا أغبياء، بل افهموا ما هي  
مشيئة الرب. وَلَا تَسْكُرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلَاعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ.

آمين. والى اللقاء في عظة الاحد القادم إخوتي. وَنِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ  
الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.